العدد ١٤٩٤

السنة الواحدة والثلاثون

(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات " ١٨

ثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
(في الشارع الجديد)
(نومرو ٨٣)

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة
وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة
البريد باسم أحد محرري الجريدة
"أحمد حسن طبارة"

بيروت يوم الاثنين في ١١ جمادى الثانية سنة ١٣٢٢

موافق ٩آب ش و٢٢ آب غ سنة ١٩٠٤

فهرست

الحرب بين روسيا واليابان. تفاصيل وقائع الحرب: حول بور أرثور. الواقعة أهائلة. الأستانة العلية. السكة الحجازية. أخبار محلية. مراسلات: الناصرة. فاس. دمشق. متفرقات. إعلانات.

الحرب
بين روسية واليابان

ما برح اليابانيون يُغيرون على بور ارثور وطورًا من البحر، وقد كانت الوقعة البحرية في هذا الأسبوع من أشد الوقائع هولًا وأكثرها خطرًا، أسفرت عن تشتت البوارج الروسية وغرق عدة منها كما تراه مفصلًا في البرقيات الآتية ويستفاد من تلغراف اليوم الصادر من شركة فورنيه أنه قد حصل أول أمس هجوم عام على البور انجلى عن اندحار اليابانيين بخسارة مهمة وأن بطارية روسية أغرقت طرادًا يابانيًا. وقد عرض اليابانيون على غير المحاربين في البور مزايلة هذا الحصن وطلبوا من الحامية الروسية التسليم فأبى الجنرال ستوسل قائد الحامية وأذاع بينها الإعلان الآتي:

«اعلموا أيها الضباط والجنود والملكيون إنا لا نسلم لعدونا وفينا رمق من الحياة فلا بد لنا من القتال حتى النفس الأخير وإني أنا قائد هذه القلاح لا أُصدر أبدًا أمرًا بالتسليم مهما كانت الحال. وإني أذكر ذلك لمن في فؤاد أثر للجبن والخوف حتى يعلم الجميع أنه لا بدّ من القتال حتى الموت وحتى يعلم الجبان أن من قعد عن القتال لا ينجو من الموت بجبنه واختبائه واعلموا فوق هذا أنه لا منجي لكن ولا طريق للخلاص فالبحر محيط بكم من ثلاث جهات والعدو راصد في الجهة الرابعة فلم يبق لنا إلا القتال».

هذا وقد وصف مكاتب التيمس قلاع بور أرثور فقال أنها سبعة أقسام أربعة منها موجهة إلى البر وثلاثة موجهة إلى البحر والروابي المحيطة بالمدينة يبلغ علوها من ٤٠٠ متر إلى ٥٠٠ متر وعلى كل رابية قلعة مغطاة من جهة العدو ومحمية بالجدران العالية من الجهة الأخرى ولا يمكن الصعود إليها حتى بالسلالم وكيفية إنشاء القلاع أنها عبارة عن حفرة في وسط الجبل لها واجهة يقابل منها العدو بفوهات المدافع فالعدو المقبل على الجبل لا يرى إلا جبلًا ومدافع القلاع منصوبة على شكل متحرك فأفواهها ترتفع لترسل قنابلها إلى مكان سحيق ثم هي تنخفض حتى توازي أسفل الرابية فإذا انطلقت قنبلة منها إلى أسفل جرفت الرابية جرفًا وأول قسم من القلاع منصوبة على شكل متحرك فأفواهها ترتفع لترسل قنابلها إلى مكان سحيق ثم هي تنخفض حتى توازي أسفل الرابية فإذا انطلقت قنبلة منها إلى أسفل جرفت الرابية جرفًا وأول قسم من القلاع البرية يحمي ١١٠٠ متر وفيه عدة بطاريات وفيلقان والقسم الثاني يحمي القسم الأول وهو ٥ قلاع والقسم الثالث يحمي غربي المدينة وهو مؤلف من ٤ قلاع كبيرة ويحمي أيضًا الطريق والخط الحديدي والقسم الثاني ومساحة ما يحميه ٢٤٠٠ متر وعدد مدافعه ٦٠ مدفعًا والقسم الرابع مؤلف من ٦ قلاع كبيرة ويحمي كل الجهة الجنوبية إلى الغرب.

اما الجهة البحرية فالقسم الأول منها لا يحمي الميناء وسلاحه ٨٠ مدفعًا والقسم الثاني يحمي الجانب الغربي وسلاحه ٣٧ مدفعًا والقسم الثالث يحمي الجهة الشرقية وسلاحه من مدافع الهاوون وعدد مدافع جميع الأقسام ٤٠٠ مدفع الكبير منها من معمل كروب الألماني والصغير السريع الانطلاق من معامل (كانه) الفرنساوي ويوجد على رابية تسمى رابية الذهب مصباح كهربائي فيه قوة ١٠ آلاف شمعة وقلاع تلك الرابية منحوتة في الصخر وقد عرف من أعمالهما أن الأسطول الياباني لا يجسر على الدنو من الميناء بسببها. وكتب أحد الضباط الفرنساويين من القسم الهندسي يقول أن جميع القلاع متواصلة بجدران وخنادق وأسلاك من الحديد المسنن والقلاع الكبيرة مسلحة بمدافع ضخمة لا يعرف محل تركيبها وحول القلاع سكة حديدة كهربائية طولها ٤٣ كيلومترًا وفي القلاع محطة للتلغراف بلا سلك ومحطة لحمام الزاجل ومحطات للبالون المربوط.

أما المؤن فإنها أخذت بالوصول إلى ذاك الميناء من ٨ شباط إلى ٧ نوار إذ قطع اليابانيون خط السكة الحديدية وتشرب بور أرثور من مياه الآبار الارتوازية.

«تلغرافات روتر»

لندرا في ١٠ آب: حُلّت مسألة الأسطول المتطوع كما قدر في ٧ الجاري.

ومنها: علمت الستندر أن عصابة من لصوص الكونغوز هاجموا في ١٢ الجاري المعسكر الروسي في تيهلنغ فأخذوا الروس على غرة وأفقدوهم عددًا كبيرًا من الجنود والمواشي ومقدارًا من المؤن والذخائر أما الآن فإن حرسًا كبيرًا يحيط بهم.

شيفو: وصلت حراقة روسية إلى الثغر وأخبرت أن ست مدرعات وأربع طرادات ونصف سفن التوربيد الروسية تخلصت من بور أرثور في صباح ١٠ أما هذه النسافة فقد سافرت ليلًا تنقل خمس ركاب فأخبروا أن أسطول اليابان خرج لمطاردة الأسطول الروسي وينتظر حدوث معركة بين الأسطولين في عرض البحر.

لياويانغ: يتقهقر اليابانيون في كل جهة بقصد أن يتجمعوا شمالي موكدن طبقًا لخطتهم الحربية.

بطرسبرج: أرسل الجنرال كوروباتكين تلغرافًا قال فيه: إن الحالة لم تتغير وأن الطلائع اليابانية أصبحت على ١٥ كيلومترًا شمالي هيشنغ وفي كل يوم يسمع دوي البنادق.

توكيو: تمكن الأسطول الروسي من الهرب من بور أرثور وهو مؤلف من ست مدرعات وأربع طرادات ونصف سفن التوربيد وقد حدثت معركة شديدة في النهار بينه وبين التروبيديات اليابانية التي هاجمته واستمر القتال ناشبًا حتى الليل ولم تعرف نتيجة هذا القتال حتى الآن توكيو في ١١: تمكن الأميرال طوغو من إدراك البوارد الروسية التي هربت من بور أرثور ودارت معركة شديدة استمرت حتى الليل وهجمت بعدئذٍ النسافات والتوربيديات اليابانية هجمات عديدة

على الأسطول الروسي ثم انسحب الأسطول الياباني تحت جنح الليل.

وأخبرت اليوم بارجة يابانية أبقيت عند الثغر للمراقبة بأنها رأت البارجتين راتفيزان وبوبيدا متجهتين نحو بور أرثور أما نتيجة المعركة فلم يذكر الأميرال طوغو شيئًا عنها.

شيفو: إن قنابل اليابانيين التي قذفوا بها من (جبل الذئب) في الأيام الخمسة الأخيرة كانت تسقط في مدينة بور أرثور.

وكانت الباخرة منغوليا المحولة إلى مستشفى تقل عددًا من النساء والأولاد وترافق الأسطول الروسي في هربه.

شيفو: نزع سلاح الحراقة الروسية ريشيتلني بناءً على طلب الأميرال الصيني أرثور بناءً على طلب الأميرال سكريدلوف.

شيفو: دخلت حراقتان يابانيتان إلى الثغر تحت جنح الليل ورستا على مسافة ربع ميل من الحراقة ريشيتلني الروسية ثم أطلق البحارة بنادقهم ومسدساتهم عليها وعند الفجر وقع النظر على سفينة يابانية ثالثة تجر النسافة الروسية المنزوعة السلاح إلى خارج الثغر ثم توارت السفن كلها عن النظر. وقد أكد قنصل اليابان أن اليابانيين كانوا يجهلون أن سلاح تلك النسافة منزوع.

أخبر مراسل شركة روتر في معسكر كوروكي يوم ١١ الجاري بأن جميع القرائن تدل على أن الروس يستعدون للقتال في مقدمة لياوينغ حيث ينشأون معدات جديدة الدفاع.

بطرسبرج: صدر الأمر بتأليف لجنة من كبار الموظفين لدرس صفة الأسطول المتطوع من وجهة الحقوق الدولية.

بطرسبرج في ١٢: غرقت الطرادة اليابانية كاسوجا في أثناء المعركة البحرية الأخيرة.

واشنطون- يعدُّ أسر الحرّاقة الروسية (ريشتلني) كاختراق لحرمة الحياد وستبذل الولايات المتحدة جهدها في منع هذا الحادث من فصم عرى الوفاق في شأن الصين.

تشنغ تاي- أُصيبت الدارعة الروسية «تزاروفيتش» بالاضرار ووصلت الطرادة نوفيك وإحدى الحراقات إلى هنا وينتظر وصول الطرادتين الألمانيتين فورست «بسمرك» و «تيتيس» من جهة شيفو ولقد جاء أن ألمانيا ستلحُّ على البوارج الروسية الغير المعطلة بضرورة مزايلة الثغر في خلال ٢٤ ساعة.

شنغاي- وصلت إحدى الحراقات الروسية إلى هنا وقد روت أن أربع مدرعات روسية راسية الآن في مياه جزر سادل «ملقه». أما باقي الأسطول فلم يرد خبر عنه ولكن المظنون أنه عاد إلى بور أرثور.

طوكيو- خسر اليابانيون في معركة ١٠ الجاري ١٧٠ رجلًا.

بطرسبرج- أن ألمانيا وفرنسا تعضدان اعتراض روسيا الذي أرسلته إلى بكين في شأن أسر الحراقة ريشتيلني.

سلّم جواب روسيا على ملاحظات بريطانيا في شأن إغراق الباخرة «كنيت كومندور» وهو موضوع بعبارات بالغة منتهى المسالمة.

شنغاي- وصلت البارجة الروسية أسكول إلى هنا وهي مصابة بالأضرار.

شيفو- أمر الأميرال الصيني بالاستعداد للقتال وطلب من الحراقة اليابانية ان تعيد ريشتيلني وأبلغ اليابانيين عند دخولهم الثغر بأن الحراقة الروسية كانت منزوعة السلاح فأجاب اليابانيون بأنهم لا ينوون مهاجمتها.

طوكيو «هافاس» شتت الأميرال طوغو أسطول بور أرثور وقد لجأت دارعتان منه إلى كياوتشو وتحاول البوارج الباقية أن تذهب إلى شنغاي أو تعود إلى بور أرثور.

لندرا في ١٣: لا تزال تفاصيل المعركة البحرية التي نشبت على مقربة من بور أرثور مبهمة غامضة. ويظهر انها كانت معركة عمومية في أثناء السيروان الروسيين كانوا يفرغون الجهد في الوصول إلى ثغور الدول الملازمة للحياد فلحق بهم اليابانيون وأخذوا يقاتلونهم عن كثب وأنزلوا بالبوارج تزاورفيتش ورتفيزان وتوارت البارجة بالادا ويظن أن بايان لم تبرح بور أرثور.

وأُوقف أُسيطيل ياباني لمنع بواخر تزنغ تؤمن نقل الفحم إلى البوارج الروسية الراسية في جزر سادل. أما البارجة اسكولد فقد طلبت أن تبقى في شنغاي زاعمة أنها لا تستطيع الإبحار.

طوكيو في ١٤- أبصر الأسطول الياباني أسطول فلاديفوستك في الساعة الخامسة صباحًا في خليج كوريا وبعد خمسين دقيقة نشب القتال بين الأسطولين فغرقت الطرادة روريك وهربت الطرادتان روسيا وغروموبوا بعد أن أصيبتا بالأضرار.

يؤخذ من كلام نظارة البحرية اليابانية أن اليابانيين هاجموا ريشيتلني لأنها كانت مسلحة. أما الروس فيؤكدون كل التأكد انها كانت غير مسلحة.

بطرسبرج- طلب الكونت لامسدورف ناظرالخارجية الروسية من الحكومة الفرنساوية أن ترسل على يد معتمدها في طوكيو اعتراضًا شديدًا من قبل روسيا على الاختراق حرمة الحياد الصيني بالقبض على السفينة ريشيتلني.

وصدر الأمر إلى معتمد روسيا في بكين بأن يعترض على الصين ويحذرها من النتائج الخطيرة التي يمكنها أن تنشأ عن عدم ملازمة الحياد.

كتب الأميرال ماتوسفيش قبل وفاته تلغرافًا مؤثرًا أشد تأثير أخبر فيه عن خروج أسطول بور أرثور وقال أن تزاروفيتش أصيبت بأضرار عظيمة في المعركة الطويلة التي حدثت في ١٠ الجاري فلم يبقى في طوقها أن تقاتل مع بقية السطول حين هاجمتها التوربيديات اليابانية ليلًا وعند الفجر عرفت أنها مياه في (تزنغ) فلجأت إلى تلك الجهة .

شيفو- نقل الأميرال ماتوسفيتش إلى المستشفى حيث فاضت روحه.

تسنغ تو: زادت الدارعة تزاروفيتش تقدمًا نحو داخل الثغر. وطلب اليابانيون أن يخرج الروسي للقتال فاستعدت الطرادات الألمانية للمحاربة.

واي هاي واي- غرقت المدمرة الروسية يورني وحدث فيها انفجار على مقربة من رأس شانتونغ. ووصل ٦٢ ضابطًا وبحارًا إلى هنا على الأقدام.

لندرا- غرقت المدمرة البريطانية ديكوا في مياه سبلي أثناء التمرنات.

بطرسبرج في ١٥: سلم سفير إنكلترا حكومة روسيا احتجاجًا على معاملة السفن المعتزلة.

تسينكتو في ١٦- اليوم دخلت مدمرة يابانية إلى المرفأ فزار الأميرال الياباني ايكادزوكي حاكم المدينة الذي أكد له أن السفن الروسية قد نزعت سلاحها فانصرف الأميرال وقد ودعته السفن الألمانية بإطلاق المدافع.

أبلغت ألمانيا اليابان أنها تطلق القنابل على أية سفينة دخلت المرفأ ليلًا والمصابيح مطفأة.

تشيفو- عاد الأسطول الروسي إلى بور أرثور دون أن يصادف الأسطول الياباني في طريقه.

بطرسبرج- «رسمي» بلغ عدد قتلى حامية بور أرثور في الثامن والعاشر من الجاري ٢٥٥ والجرحى ١٥٨٨ وفقد ٨٤ لم يعرف مقرهم.

تشيفو- خرجت صباحًا السفن الروسية من بور أرثور فطاردتها السفن اليابانية.

كياونشو- نزعت السفن الروسية الراسية في المينا سلاحها.

طوكيو في ١٧- خسر الأميرال كاميمورا «الياباني» ١١٠ من رجال اسطوله. بطرسبرج- بداعي النفقات الخارقة التي تستلزمها السنوات الأربع القادمة صدر أمر القيصر بإصدار قرض إمبراطوري قدره مائة وخمسون مليون ريال بفائض ٣ وسدس في المائة.

طوكيو- عرض الميكادو على غير المحاربين في بور أرثور مزايلة هذا المرفأ وشفع العرض بطلب منه إلى الحامية بالتسليم والوقوع أسرى في يد اليابان. وكان أمس موعد تسليم هذا الطلب واليوم ينتظر الجواب.

لياوينغ: توقفت حركات الجيش بعلة الأمطار وقد هدمت عدة جسور.

بطرسبرج: أخبر الجنرال كورباتكين أن الحال قد تغيرت في كل مكان بعلة الأمطار وقد زاد الشونكوز (هكذا) همة ونشاطًا.

لندرا: إن سفينة فحم أخرى كانت قاصدة مرسيليا قد حجزت فالتعرض للتجارة قد أثار خواطر العموم على روسيا وأرسلت الصحف المقالات العنيفة اللجة بهذا الشأن.

ومر الطراد الروسي حول السفينة أوروريا في راس سان فنسان ولكنه لم يوقفها.

توكيو: أبى قومندان بور أرثور التسليم وإخراج غير المحاربين.

شانغاي: اليوم ينتظر قدوم الأسطول الياباني إلى هنا ليكره الطراد الروسي أسكولد والمضاد للنساف غرومبوي على مزايلة المرفأ حالًا ونزع السلاح.

تفاصيل وقائع الحرب
حول بور أرثور
الواقعة الهائلة

روت جرائد البريد أنه قد وصل إلى مدينة شيفو أعداد جريدة «نوفي كراي» التي تطبع في بور أرثور وفيها صوف المعركة الهائلة التي نشبت حول البور والتي قيل أن اليابانيين خسروا فيها عشرة ألاف نفس والروسيين ١٥٠٠ وهي:

بعد ظهر ٢٥ تموز بدأت مدافع اليابانيين بإطلاق قنابلها على مواقع الروس إطلاقًا منقطعًا حتى تتمكن من إحكام الضرب والتصويب ومن نعيين المسافة التي يحتلها الروس في تلك الليلة بسلاحهم في الخنادق وعند انبثاق الفجر ضربت المدافع اليابانية كل الخطوط الروسية ضربًا أحكم مما كان عليه في اليوم السابق وكان أشده موجهًا على المواقع التي يتولى حفظها البرنس توشيدز والكبتن سكريدلوف حيث كانت منصوبة بعض مدافع البحرية من عيار ١٢ بوصة. وكانت قنابل اليابانيين تملأُ الفضاء ويتزلق بعضها عن سطوح المرابط إلى الوادي فيلحق بالطوبجية أشد الأضرار. وفي صباح ٢٧ كان القتال أشد تحت شمس صاهرة وصوّبت مدافع اليابانيين أشد تصويب إلى ميمنة الروس حيث كان يتولى القيادة الجنرال كودراتشنكو فأجاب الروسبكل تأن وسكتت مدافع البحرية لشدة ما كان يتطاير إليها من مدافع العدو وكان اليابانيون يزحفون قليلًا فقليلًا والمشاة الروس يختبئون في الخنادق والحفر ينتظرون دنوهم منهم ولا يبدون حراكًا وفي الساعة التاسعة صفر رصاص البنادق فعرف الروس أن الهجمة قد بدأت فضاعفت الروسية في إطلاق قنابلها وصوب المشاة بنادقهم إلى صفوف اليابانيين فأطلقوا الطلقة عقيب الطلقة مدة ساعة كاملة وكان اليابانيون يواصلون الزحف ثم انحسبوا عن التقدم دفعة واحدة فصاح الروس هاتفين هتاف الفرح والسرور وفي تلك الآونة تلقوا الأمر من الجنرال ستوسل بالتحول إلى الميسرة فإن اليابانيين حاولوا بهجومهم على الميمنة خدع الروس لأن الميسرة كانت غرضهم فأسرع الجنرال كوندراتشنكو وأركان حربه لأنجاد الميسرة ولما وصلوا إلى مفترق طريقين وجدوا أن القنابل اليابانيين تنصب على ذاك المفترق انصباب الأمطار فلم يحجم الجنرال عن السير وصاح بمن معه: الشجاع يعينه الله. ثم خاض عمرة الموت الأكيد ولكنه اجتاز الطريق ونجا من الهلاك وعند الظهر وقف اليابانيون عن القتال وألقوا السلاح للاستراحة بعد ذلك القتال الشديد الذي أوصلهم إلى المكان المسمى رابية الذئب.

***

بعث مكاتب المورنن بوست الحربي المرافق للجيش الياباني برسالة برقية قال فيها أن الجيش الياباني الأول قام بحركة هجوم عام على المواقع الروسية التي قبالة مضيق موتين لنغ. وكانت القوة الروسية المدافعة مؤلفة من ثلاث فرق عسكرية وقد ضرب اليابانيون استحكامات العدو بالقنابل حتى الساعة السادسة مساء ثم استولى المشاة من اليابانيين الذين كانوا في القلب على (تاروان) وعلى موقع الروس الذين كانوا ورائهم وبعد ذلك استولى اليابانيون على بقية المواقع التي في الميسرة والميمنة بهجومهم على الروابي المحصنة تحصينًا منيعًا.

وجاء من بطرسبرج بتاريخ غرة الجاري أن الجنرال كوروباتكين أرسل رسالة برقية لحضرة القيصر هذا نصها:

عاودت الجيوش اليابانية الثلاثة الهجوم على جنودنا اليوم (٣١ تموز الماضي) فقاومها حرس مؤخرتنا مقاومة عنيفة حتى ظهرت قوة عظيمة جديدة من قوى العدو في الميدان وانسحبت بعد ذلك تدريجيًا في اتجاه (هاي شنغ) وكذلك قاومت السرية التي كانت قرب (هسي موشنغ) اليابانيين مقاومة شديدة إلى الساعة الثالثة بعد الظهر وقد هاجمت جنودنا مواقع «كان هوالنغ» وخسر العدو بذلك خسائر جسيمة أما مساعي جيش تاكوشان وجيش الجنرال أوكو اليوم فجميعها منحصرة في فصل جنودنا التي في (هسي موشنغ) عن جنودنا التي كانت في هاي شنغ. ويقوم العدو بحركاته العسكرية في خط يبتدئُ من خط آخر يخترق (بان شوكو) و «تابون تسي» و «لياوهان تسيا» وفي صباح اليوم المذكور بدأ العدو بالهجوم على مواقعنا في «ايحافوان» وكانت أكبر قوة له محاذية الميمنة التي أزحناها عن موقفها.

وكانت الجنود اليابانية في جهات الشمال تحمل حملات شديدة على جنودنا المحتشدة في شرق «هوتسياتسي» بين لياوينغ وسايماتسي واتصل إلى علمي أن قوة كبيرة من الجنود اليابانية أنزلت إلى البر في ينغ كو تحت حماية البوارج الحربية.

***

ونشرت جريدة «الأيكودي بار» تلغرافًا وردها من بطرسبرج مفاده: أنه قد ثبت الخبر القائل بأن اللواء الأول في لياوينغ الآن سيبارحها إلى فلاديفوستك ويتخذ الجنرال كوروباتكين التحوطات اللازمة لئلا تقع فلاديفوستك في عزلة كعزلة بور أرثور التي أصبح الأمل في عدم سقوطها ضعيفًا وعول على المدافعة عن فلايفودستك إذا حاول اليابانيون احتلالها برًّا وبحرًا وستنضم جنوده إلى الجنود التي تحت قيادة الجنرال لينيفتش.

أفادت أخبار كوبنهاغن أن الطرادات الروسية لا تزال تجد السير في المحيط الإنطلانطبقي ومعها أوامر مختومة وأن المدرعات الدانماركية تراقبها على بعد مراقبة شديدة.

ونشر الجريدة المذكورة مقالة ضافية عن دفاع «تاشي شياو» لماكتبها الياباني فأحببنا ترجمتها وهي:

أشار الجنرال سكاروف في تلغراف الذي أرسله لبطرسبرج عن موقعه (تاشي شياو) إلى تقرير الجنرال أوكو الذي أذاعته السفارة اليابانية في لندرا مساء ٢٧ تموز الماضي المتعلق بالموقعة الآنفة الذكر ويؤخذ من عبارة الجنرال المذكور أن انسحاب الروسيين في اتجاه (هاي شنغ) كان بإرادتهم لا اضطرارًا وأن عددهم كان أقل بكثير من عدد الجنود اليابانية مع أن الجنرال (زاروبيف) أرسل في الوقت نفسه تقريرًا للجنرال كوروباتكين عن الموقعة المذكورة قال فيه أن اليابانيين لبثوا يطلقون المدافع خمس عشرة ساعة وأن الجنود الروسية حاولت الهجوم على جناح أعدائها الأيمن فلم تفلح وخسرت خسائر جسيمة فيتبين للقارئُ مما تقدم أن الحقيقة الواضحة للعيان هو أن اليابانيين استمروا يطلقون القنابل طول النهار مجاوبة على مدافع العدو وأن الروسيين صدوا صدًا عنيفًا عندما حاولوا الحملة على ميمنة أعدائهم وإزاحتها عن موقفها.

ويظهر أن الضباط والجنود الروسية وبل ومعظم الناس لا يعرفون الغرض من هذه الانسحابات الحربية الدائمة التي يحسن تسميتها هزائم.

الأستانة العلية
علمية

فوضت نيابة يافا إلى عمر عزمي أفندي نائب سنغولي السابق.

ونيابة راشيا (سورية) من غرة ج١ إلى محمد طاهر أفندي نائب العين السابق.

ونيابة (الرقة) حل بمن غرة ج٢ إلى محمد صالح أفندي نائب بازارجق السابق.

رتبة

وجهت الرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو سامي بك إرسلان قائمقام قضاء الشوف التابع لجبل لبنان.

ومثلها على عزتلو سليمان بك كنعان من معتبري سورية.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو خليل أفندي مدير دار الأيتام في دمشق الشام.

نشان

أحسن بالنشان العثماني الثاني على فضلتلو عثمان نوري أفندي نائب قبرص.

وبالمجيدي الثالث إلى نعمة الله أفندي صليبا من وجهاء طائفة الروم في سورية وبنشان الشفقة الثالث إلى زوجته.

تفتيش المكاتب

ذكرت جرائد الأستانة العلية أن نظارة المعارف الجليلة قد قررت أحداث إدارة جديدة بعنوان: (إدارة تفتيش المكاتب) وأن تنتخب أعضاؤها من مجلس المعارف ومن هيأة التفتيش والمعاينة وأن يخصص لها غرفة في النظارة ويعين لها كتبة يقومون بأشغالها التحريرية وقد عهد برئاسة هاته الإدارة إلى حضرة ساعادتلو راسخ بك أفندي أحد أعضاء مجلس المعارف ومدير دار الشفقة علاوة على مأموريته.

السكة الحجازية

(رسالة من معان - لشاهد العيان)

علم القراء من رسالتنا السابقة أن أعمال السكة الحميدية الحجازية قد وصلت إلى الشعبة الثانية عشرة من القسم الـ٣٨ عند الكيلو متر ٤٦٥ ووعدنا يومئذٍ بالتفصيل عما يجد، فمن نحو ٤٥ يومًا توجه رئيس المهندسين في هاته السكة مصحوبًا برئيس الشعبة الـ ١٤ نجيب بك وسار من (العقبة) الواقعة في الكيلو متر ٥٢٥ إلى (بطن الغول) عند الكيلو متر ٦١٠ ومن هذه إلى تبوك عند الكيلو متر ٦٩٥.

وقد عاد الآن من رحلته هذه وفهمنا أن هاته المسافة يمكن أن تنتهي في مدة سنة ونصف أي أن القطار الحجازي يبلغ (تبوك) الواقعة في الكيلو متر ٦٩٥ في المدة المذكور إن شاء الله.

وفهمنا أيضًا أنه على بُعد مائة كيلو متر من (معان) أي عند محطة (المدورة) الواقعة في الكيلو متر ٥٧٥ لا يوجد ماءٌ بل كل خمسين كيلو مترًا تأخذ مائها من الأقرب لها. ومن (المدورة) حتى تبوك يوجد الماء بغزارة. وقد شخص الآن رئيس المهندسين إلى محل مركزه في (درعا) لأجل اتمام الخرائط والأمل وطيد أنه بعد الجلوس السلطاني تتوجه جميع طوابير العساكر للمباشرة بالعمل بتوفيق الله ومشيئته طبقًا لمقاصد حضرة مولانا أمير المؤمنين أيده الله.

ويجمل بي بعد هذا البيان المهم أن أبين الشغل المهم في القسم الواقع تحت التزامنا حتى «معان» التي حضرنا إليها من نحو خمسة عشر يومًا فوجدنا العملة قليلين وذلك بالنظر لبعد المحل ولأن كل عامل لا يشتغل أكثر من ثلاثة أشهر ثم يرجع من حيث أتى لكنه بواسطة مهندسي القسم جودت بك وأشرف بك وبذلهما الجهد في ترويج الأعمال والمساعدة فيها توفقنا والحمد لله إلى اتمام الطريق في الوقت المعين طبقًا للإرادة السنية الشاهانية أي أن الخطوط الحديدية ستبلغ محطة (معان) عند الكيلو متر ٤٥٥ يوم الجلوس السلطاني. والقطار اليوم في أرض (غنده) في الكيلو متر ٤٣٠ والمأمول أن يتم العمل كله قبل العيد المذكور بخمسة أيام فتقام إذ ذاك الزينات الباهرة والاحتفالات الزاهرة.

ولا حاجة لإعادة ما كنا ذكرناه من الثناء على همة وحمية المهندسين في هذه السكة فإنك تراهم قائمين بالعمل بنشاط تام واستعداد كامل مع إعطاء كل ذي حق حقه مع الأمنية التامة وفقهم الله لما فيه الخير للدولة والملة. ولا ننسى همة ونشاط العساكر المظفرة القائمة بالعمل ليلًا ونهارًا امتثالًا لإرادة حضرة مولانا أمير المؤمنين.

وترى حضرة صاحب الدولة كاظم باشا ناظر الإنشاءات ساهرًا على ترويج الأشغال مع رجاله الكرام أخص بالذكر منهم أمير ألاي الأركان الحربية عزتلو عزت بك وقد حققوا الآمال بإيصال الخط إلى معان في الوقت المعين.

أما الجسر الكبير الذي سبق لنا التنويه عنه فإنه لم ينجز حتى اليوم وهو من الجسورة المهمة جدًّا واقع في الكيلو متر ٤٦٢ في وادي معان عدد قناطره إحدى عشرة وسعة كل قنطرة ستة أمتار وارتفاعها ثمانية عشرة مترًا ونصف عن سطح الأرض وعمق الأساسات من ستة أمتار إلى تسعة وهو مشيد بالحجر الأبيض ووزن كل حجر من أحجار العمارة قنطار ونصف قنطار والعمارة من أجمل ما وجد إحكامًا ولطافة وبالجملة فلهذا الجسر منظر لطيف جدًا نظرًا لكبره وحسن بنائه.

هذا وربما تتوق نفس القراء للوقوف على وصف معان فنقول باختصار:

«معان» بلدتان: بلدة يقال لها الحجازية وفيها قائمقام ومركز للحكومة. والثانية يقال لها الشامية وعدد نفوسها ١٢٠٠ تغلب عليهم الهمجية ويوجد في معان تجار من غير أهاليها مثل الحاج خليل أفندي صلاح من وجهاء عزة ويوجد أيضًا من أهل هذه البلاد خليل أفندي شراري. ومعظم تجارتها الجمال تسوقها إلى بر مصر والصوف وبعض الحبوب. ويوجد فيها آبار وعيون جارية وفيها من الفواكه الرمان والمشمش وغيرهما.

وفي معان مدرسة ابتدائية فتحتها الحكومة تشتمل على نحو من ستين تلميذًا والأمل وطيد أن يوسع أولوا الأمر نطاق هاته المدرسة لأني ألفيت في الأهلين رغبة وميلًا إلى وضع أبنائهم للتعليم الذي عليه مدار النجاح وأساس الفلاح.

وحبذا لو يستحضر قسم من المهاجرين إلى هاته البلاد الشاسعة لأن أراضيها قابلة للزراعة كثيرًا وإنما تحتاج إلى كدّ وجد وبالله التوفيق.

ملتزم

سعد الدين دمشقية

البيروتي

أخبار محلية

(بشرى)

ورد إلينا تلغراف خاص من (معان) بتاريخ ثالث آب الجاري حسابًا شرقيًا يبشرنا بوصول القطار الحميدي الحجازي إليها وبإعداد القطارات الحجازية مجانًا لمن يحب السفر إليها من دمشق ذهابًا وإيابًا اشتراكًا بالاحتفال الباهر الذي سيقام في تلك البلدة يوم الخميس ١٩ آب الشرقي الموافق لذكرى عيد الجلوس السلطاني السعيد.

***

(وفد سلطاني)

ورد إلى الولاية الجليلة تلغراف من حضرة دولتلو عزت باشا الكاتب الثاني في المابين الهمايوني وأحد قرناء الحضرة العلية السلطانية يفيد أنه بناءً على صدور الإرادة السنية الشاهانية قد بارح دار السعادة في الساعة العاشرة من مساء الأربعاء الماضي على الباخرة الهمايونية «أزمير» حضرة دولتلو طرخان باشا أحد أعضاء شورى الدولة الفخام مصحوبًا بهيأة مؤلفة من رجال الدولة العلية وكبار الأمراء العسكريين وموسيقى وذلك للاحتفال بوصول الخط الحميدي الحجازي إلى معان وانه قد رافق دولته أيضًا ثمانية وخمسون ذاتًا من مأموري الملكية ومكاتبي الجرائد ومحرريها الذين عرضوا رغبتهم بحضور هذا الاحتفال فصدرت الإرادة السنية آذنة لهم بذلك وأن الوفد المشار إليه سيذهب إلى حيفا إما قبل الاحتفال المذكور أو بعده. هـ

وقرأنا اليوم في جريدة «إقدام» الغراء أن في جملة أعضاء الوفد حضرة صاحبي العطوفة رحمي باشا الفريق الأول أحد حجاب الحضرة السلطانية. ومحمد علي بك أفندي نجل حضرة دولتلو عزت باشا المشار إليه وحضرة سعادتلو مختار بك أفندي نجل حضرة دولتلو

هاشم باشا ناظر المعارف وصاحبي المعزة إسماعيل بك وعلي بك نجلي حضرة دولتلو توفيق باشا ناظر الخارجية وحضرة سعادتلو آولر باشا من فرقاء الاستحكام قالت: ومن جملة عناية الحضرة السلطانية بهذا الوفد أن أصدرت إدارتها السنية بان تكون النفقات اللازمة له ولجميع الزوار من الجيب السلطاني الخاص وبتدارك ما يحتاجه من مأكول (آشجي) وسفره جي من المطبخ السلطاني وتبعيين حضرة عطوفتلو جواد بك أفندي أحد اعضاء لجنة المبايعات في المابين الهمايوني ومفتش المطبخ العامر مأمورًا لذلك.

وتقول إقدام: أن الوفد سيشخص بعد وصوله بيروت إلى حيفا أولًا فيزيد العملة القائمة بفرعه إلى الخمسة ألاف وبعد أن يلبث ثمة ثلاثة أيام يشخص إلى دمشق فمعان وأنه قد صدرت الإرادة السنية بأن لا يؤخذ أجرةٌ ما عن التلغرافات التي يرسلها إلى مكاتبو الجرائد المرافقين للوفد.

هذا والمنتظر وصول الوفد غدًا (الثلاثاء) على الباخرة (إزمير).

✹✹✹

كتبت اللجنة الكبرى للسكة الحميدية الحجازية إلى الولاية الجليلة ان القواطر الأربعة الصغيرة التي أوصت عليها أخيرًا معامل أوروبا باسم الخط الحميدي الحجازي قد خصص منها قاطران بحيفا.

✹✹✹

آب مساء أمس من لواءي طرابلس واللاذقية حضرة صاحب السعادة عبد القادر افندي قباني مدير المعارف صاحب هذه الجريدة ورئيس تحريرها.

✹✹✹

زارنا الكاتب الفاضل محمود أفندي الباجوري وكيل ومكاتب جريدة المؤيد الغراء بالإسكندرية قادمًا من القطر المصري لترويح النفس وما لبث أن شخص إلى ربى لبنان فدمشق الشام.

✹✹✹

قدم من دمشق الأديب الفاضل عزتلو حمدي بك الجلاد قائمقام قضاء الطفيلة قادمًا لترويح النفس وما لبث أن عاد إلى دمشق.

✹✹✹

عاد مساء أمس (الأحد) على الباخرة الروسية من دار السعادة العالم الفاضل الحسيب النسيب صاحب الفضيلة السيد محمد أديب أفندي تقي الدين نقيب اشراف الكرك وذلك بعد أن نال من العواطف السنية الشاهانية باية أدرنة وراتبًا شهريًا من الجيب الخاص مما استلزم تزايد دعواته الخيرية بتأييد الحضرة العلية السلطانية فنهنئه ونرجو لفضيلته المزيد.

✹✹✹

روت طرابلس الغراء عن الأبناء الخصوصية تعطف الحضرة السلطانية بالنشان العثماني الثالث على صاحب الفضيلة أمين أفندي كرامي وبتعيينه نائبًا لقضاء صهيون فنهنئه ونرجو له التوفيق.✹✹✹

قرأنا في جرائد دار السعادة ان يوسف كامل بك أحد مفتشي المعاملات في نظارة الأحراج والمعادن والزراعة قد قدّم معروضًا للمرج الأعلى وطلب فيه منحه امتيازًا لمدة خمس وستين سنة بنفخ الحيوانات بعد ذبحها سواءٌ في دار السعادة وولايات بيروت وسورية وأدرنة وسلانيك وخداوند كار وطرابزون بآلة مخصوصة على أن يستوفي عشرين بارة عن كل حيوان وأن يدفع نصف الحاصلات لنظارة التجهيزات العسكرية فأحيل طلبه لدائرة الاختصاص.

غرائب وعجائب

قدم الثغر في هذه الأيام رجلٌ إفرنسي اسمه (لافونيين) وامرأته وسامها ميرالدا وأعلنا في الجرائد أنهما يظهران عجائب وغرائب في فن التنويم ونقل الأفكار وحزر الضمائر... فتقاطر الناس إلى (مرسح زهرة سوريا) حيث مثّلا غرائبهما ليالي متعددة ودهش المتفرجون مما شاهدوا من العجائب والغرائب وقد قصّ علينا بعض ثقات المتفرجين ما رآه بعينه فأحببنا أن نفكه به القراء قال:

ذهبت الليلة الماضية إلى (مرسح زهرة سوريا) لأُشاهد بعيني رأسي ما سمعته من غرائب الرجل الإفرنسي وامرأته وكان المتفرجون ليلتئذٍ جمهورًا كبيرًا فبدأ الرجل أولًا بوضع عصابة فوق عيني امرأته وشدّها شدًّا محكمًا ثم أتى بكتاب ضخم وأعطاه للحاضرين وطلب منهم ان ينتخبوا منه أية جملة أرادوا ويدلوه عليها ففعلوا ثم أعطوا الكتاب المذكور للمرأة وزوجها جالس بين المتفرجين وهي وافقة على المرسح ففتحت الكتاب واهتدت حالًا إلى الجملة المنتخبة منه وقرأتها دون أن تغلط بحرفٍ واحد منها وهي مغمضة العينين كما مرّ.

ثم أظهر بعض الحضور جريدة عربية وانتخب هو ورفقاؤه بعض عبارات منها وأعطوها إياه فأخذت الجريدة منهم وقلّبتها بين يديها ووضعت أصبعها على السطر الذي انتخبوه بل على أول كلمة منه وهي ما زالت معصبة العينين وإذ كانت تجهل العربية ترجمت معنى العبارة المقصودة حرفيًا إلى الإفرنسية.

ثم طلب الرجل من الحاضرين أن يكتب من شاء منهم مراده ويريه غياه فكتب بعضهم بأن يريد أن تأخذ المرأة ساعة فلان وتضعها في صدر فلان وكانت المسافة بين الشخصين بعيدة فذهبت المرأة للحال وهي مربوطة العينين على خط مستقيم نحو صاحب الساعة وأخذتها من جيبه ووضعتها في صدر الشخص الثاني تمامًا.

ثما قام بعد ذلك جلٌ من الحاضرين ووقف في المرسح وطلب من الرجل أن تخبره المرأة عن اسمه وحالته فسألها للحال من هذا الرجل الواقف بالقرب منكِ فقالت أنه طبيب وصرحت باسمه وكنيته وبلده وفي أيّ سنةٍ وشهر وساعة ولد وفي أيّ سنة تزوج وكم ولدٍ له ذكورًا وإناثًا وزادت على ذلك بأن امرأته حاملٌ في هذه السنة وأنها ستضع عما قريب غلامًا ذكرًا. وكان ذلك كله صحيحًا بدليل تصديق الرجل إياه ثم أخبرته بخبر لا ندري وإذا كان صاحبنا هذ يسرُّ منه وهو السنة التي تكون وفاته بها وعيّنتها ولكنها أبعدت المسافة إذ تكون بعد ٣١ سنة.

ثم طلب الرجل من الحاضرين أن يكتب كلُّ إنسان شيئًا ويعطيه إياه فكنت أنا في جملة من لبى طلبه فأعطيته بطاقة زيارة فأخذها ووضعها على رأس المرأة فقالت أن الموضوع على رأسها بطاقة بيضاء اللون مطبوعة بالمداد الأسود باللغتين العربية والإفرنسية فلان بن فلان وصدقت بكل ما أخبرت به تمامًا.

ثم أظهرت أشياء عجيبة أيضًا بضيق المقام دون ذكرها وقد لا يصدقها إلاّ من شاهدها بعيني راسه من ذلك: رجل من جبل لبنان يجهل اللغة الإفرنسية طلب من الرجل أن تظهر المرأة أفكاره فقالت: أنت تفكر بشيءٍ تحت الأرض اي وإذا كان يوجد في أرضك معدن ذهب أو حديد أو لا ولا. وكان ذلك فكره تمامًا ثم قالت له: إنه يوجد عندك من معدن الحديد شيء كثير أما الذهب فشيء قليل وأمثال هاته الأشياء كثيرة وفيما أوزدناه كفاية.

أما سرّ هذه الأمور العجيبة فقد أخبرنا الرجل الإفرنسي عنها بقوله: لا يدهشكم هذا الأمر فجبلّتي كجبلتكم تمامًا لا فرق بيننا بشيءٍ ما. وإنما هذا علم يتيسر لكل إنسان أن يتعلمه بسهولة اللهمّ إذا اعتقد صحته وأيقن بها إيقانًا لا شبهة فيه أبدًا قال أما حقيقة هذا الأمر وكيفية صدوره ومصدر قوّته فأنا اجهل ذلك كله كما يجهله جميع الذين اتقنوا هذا الفن. هـ

مراسلات

الناصرة في ١٣ج١

لوكيلنا المعتمد

كانت هذه البلدة في الثلاثة اشهر الأخيرة مهيع أُنس وطرب تصدح فيه الأنغام وتتوالى فيه المسرات احتفالًا بما أقامته العائلة الفاهومية هنا من القرآن لجملة من شبانها وعليه فإنا نهنئ هذه العائلة بأفراحها ونسئل لها دوام الانشراح وتوالي الأفراح.

وبهذه المناسبة أذكر أن لأهل هذه البلاد احتفالًا عظيمًا بأفراحهم وأعراسهم فهو يجودون عليها بالنفيس مما بين أيديهم والعادة هنا أن العرس يبتدئ من نهار الاثنين

في الجمعة التي يجري فيها القرآن فيمتد إلى الأحد حيث تتم الحفلات بلقيا العروسين، وبأثناء ذلك تقسم الأيام بين الناس فيوم الدعوة المأمورين ويوم للمسلمين ويوم للمحسيحيين مرتبًا ذلك بين الذوات وغيرهم بحيث تكون الجمعية قاصرة على صنف واحد من الناس، وغب أن يحضروا مدعووا اليوم في الساعة الحادية عشرة ويتناولوا ما أُعدّ لهم من موائد الطعام يدخلون للمحل المخصص ليلًا وفيه تدور المرطبات وتشتغل الآلات وتترنم الأصوات. وبقدر الاستعداد يكون الاستمداد. هذا هو اصطلاح هذه البلدة في أعراسها المهمة وما عدا ذلك فكل شيءٍ بحسابه. وقد كنت منذ حين أود أن أحرر بهذا الصدد ما انتقدته على الأعراس التي تجري في قرى هذه البلاد لكن الوقت إذ ذاك لم يساعد على إبرازه أما الآن فأقول:

اعتاد أهل القرى وبعض فلاحي القصبة أن يزوروا أهل البنت في دارهم غب التراضي فيقدمون لهم في هذه الزيارة بعد الهدايا رأسًا من الغنم وشيئًا من الأرز فيدعون الجوار والأصحاب لتناول الطعام والاعتراض في هذا أن النساء تأتي بقصاع الأكل للرجال وهن يغنين والرجال قعود يسمعون فما ضرّ لو أنهم تولجوا ذلك وتركوا النساء في معزل دون أن يتقدمن لمجتمع الرجال بالوقت الذي يوجد غيرهن من يقوم بهذا الشأن.

كذلك يوم القرآن يجتمع النساء والرجال في بيت (العريس) لتناول طعامه فالرجال يكونون جالسين داخل الأمكنة يتفرجون على النساء اللواتي يكن في ساحة الدار وهن يغنين ويلعبن بما يسمونه عندهم (سحجه) وكم نهيت عقلائهم عنه لمخالفته للشريعة فيطلبوه وقتيًا ولكنها بلوى عامة لا يمكن استئصالها تدريجيًا إلا من له اليد القوية في إبطال العوائد.

وهي بدعة سيئة نستلفت أنظار أهل الأمر إليها لأن في المكاتفة بذلك ثوابًا عظيمًا وفخرًا كبيرًا.

وأعظم ما انتقده بهذا الصدد أنهم قد اتخذوا غلاء الصداق سنة عمومية حتى لا تكاد تجده بأقل من أربعة أو خمسة ألاف قرش فما فوقها. ولو كان هذا الصداق يعطى للبنت بتمامه كما هو الواجب شرعًا لم يكن شيئًا كبيرًا لكنهم ويا للأسف قد ائتلفوا أن يأخذ أبو البنت هذا المهر وتبقى بنته صفر اليدين إلاّ ما يجود به عليها من الكسوة الضرورية عند إرادة أخذها. والانتقاد بهذا امن وجهين: الأول غلاء المهر إلى هذا الحد الذي يدع الفقير أن يمكث مدة عمره بلا زيجة وإن أرادها فلا تكون بأقل من خرب داره وبيع عقاره. ويا ليتهم ينظرون ما أمهره النبي صلّى الله عليه وسلم لبعض أزواجه الطاهرات. على أنه يوجد من لدن الحكومة السنية أوامر بهذا الخصوص فبهذا أو ذاك يمكننا أن نقوى الطلب بملاحظة هذا الشأن لما به من الفوائد الدينية والدنيوية. الثاني أخذ الأب صداق ابنته حتى كان حق من حقوقه ينتظره من يوم إلى آخر. والكلُّ منهم يعلم حرمته وعدم جواز أخذ شيءٍ منه ولكن ماذا عسى أن يفيد علمهم وشيطان الطمع غالب على عقولهم. نعم هم اعتادوا على ذلك من القديم وتوارثوه عن آبائهم وأجدادهم ولكن لو اجتمعوا على إبطاله لأمكنهم ذلك مع اتحاد الكلمة. وكل فرد منهم لو تأمل لرأى أنه كما يدين يدان، لأنه اليوم يأخذ صداق ابنته الذي دفعه لأهل والدتها وهكذا فالمعطي سيأخذ والأخذ سيطي وهلمّ جرا.

فما أغناها عن تحريم هذه الدنانير بمثل هذه المعاملة التي تعد وحشية بحتة. وعدا ذلك فإنها محرمة شرعًا مذمومة طبعًا. وخصوصًا من يبيع ابنته بمثل هذه العادة ثانيًا وثالثًا بعد موت زوجها الأول والثاني.

ونحن نودّ من خالص الضمير أن تممي هذه الخصلة تمامًا فإنها أليق بشأن أصحاب النخوة والمرؤة وما ذلك على الله بعزيز.

«فكاهة» أذكر أنني حينما كنتُ بصيد سمعتُ من بعض أفاضل سكانها كلمة قال فيها: أنه ينبغي أن نعطي الفقيرة للغني والغنية للفقير لكن من أين لنا بهذه وكلٌّ منا ينقب عن الدرهم وأول ما يسئله من خصائل البنت التي يريدها هل هي غنية أم فقيرة، حتى إن الفقيرات أصبحن في زواياهنّ بائرات لتناسينا بأن الفقراء يغنيهم الله من فضله. ولا أشك بأن هذا المبدأ له طلاوة بالسمع يلذ به الفقير ويحنُّ طربًا إلى لقاه. ولكن لعمري دونه خرط القتاد سيما بعد أن سرى داء «الدوطه» بيننا حتى كاد أن يكون عموميًا فليستغن الفقير بهذه الفكاهة متمثلًا بقول الشاعر:

فإن بعدت ليلى وشد مزارها
فذا طيفها يا قلب منك قريب

«مهمة» لا يخفى أن مطر السنة كان قليلًا جدًّا ومن ثم أصبحت الينابيع ضعيفة حتى إن بعضها لم يظهر من أرضه وهذه البلدة (الناصرة) تستقي من عينها الشهيرة التي أضحت على وشك النضوب والكل يقولون بأن أكثر ماءها يغور في الأرض نظرًا لعدم حفظ مجراه له لأنه من تراب يبتلع الماء وخصوصًا عند اشتداد الحر وقت تعطش الأرض. والعجب أن العموم يلتهبون فكرة لإصلاحه وهم متقاعدون عنه مع أن هذه العين هي روح البلدة وعينها. فيما الذي يثبط همتهم عنها وفيهم من أهل الحمية والغيرة الوطنية أقوام يفتخر الوطن بهم فيروننا تصديق هذه الآمال التي تعود عليهم وعلى وطنهم بالراحة والرفاهية ولا شك بأنهم إن تقاعسوا عن ذلك تصبح بلدتهم وليس فيها ما ينقع للظمآن اللهاه لأن أبارها التي تجمع الماء هي الآن على شك النضوب أيضًا فإن نزحت هذه وانقطعت تلك فلا يتسنى لهم الاستقاء إلاّ من عين أم قبي اومن بئر المير اللذين يبعدان عن البلدة مقدار نصف ساعة أو أكثر وكم في هذه من المشقات الكلية التي لا نودها لإخواننا الناصريين أرشدنا الله وأرشدهم لما يحبه ويرضاه.

منذ ثلاثة أيام أمّ هذه البلدة جناب صاحب المعزة حسن بك باشكاتب مجلس إدارة لواء عكا مرسلًا من المتصرفية العلية لأجل التحقيقات عن بعض الأديرة القائمة بضواحي هذه القصبة وبعد أن أكمل ما عهد إليه من الأمر شخص بمثله إلى قضاء صفد وسيتمم فيها ما ندب إليه بكل همة ودراية ولا غرو فإن حضرته من الشبان المتقدرين أصحاب الغيرة على الصالح العام.

كانت البلدية هنا ضربت أسعارًا معلومة لباعة الخضر واللحوم وقد فعلت حسنًا إلا أن البعض منهم ما زال يتحكم في المسئلة برأيه فالمرجو منها التنقيب عن اولئك القوم وإجراء المساواة وبذلك يزيد ثناء العموم لها ومن الله التوفيق.

عبد العزيز الأديب

فاس (المغرب الأقصى)
في ١٥ ج١
لمكاتبنا

(القائم)- الشائع هنا موته بما أصيب به من الداء العضال. وفي رواية صحيحة أنه لا زال بقيد الحياة نازلًا بقصبة (العيون). وأما أبو عمامة فلا زال ضاربًا أطنابه (بالركارة) موضع يقرب من (وجدة) التي اجتمع بها جيش المولى الذي يرئسه (أحمد الركينا) والقائد «ابن البغدادي» وبالجملة فإلى يوم تاريخه لم تقع معركة في تلك الناحية بين الطرفين تشف عن تغلب أحد الجيشين لكن المنتظر وقوعها في القريب وإن وافانا شيءٌ نخبركم به.

«الشيخ الكتاني»- وصل لطرفنا أثناء الشهر الفارط العالم المفضال التقيّ الصالح السيد (محمد بن الكبير الكتاني) الشريف الحسني شيخ الطريقة الكتانية المشهورة بالمغرب وذلك عقب عشرة أشهر قضاها في سفرته هاته أمضى جلها في الإقامة بمكة المشرفة والمدينة المنوره فاز خلالها بالتمتع بتلك الديار الحجازية المقدسة وهناك نال

شريف الالتفات من حضرات علماء ورؤساء الحرمين الشريفين الذين هم أجد بثنائه وامتداحه لهم وما ذاك إلا من أخلاقهم ومقابلتهم إياه بكل إجلال وتكريم وما بيد جناب الشيخ من خطوط أولئك العلماء الأعلام وإجازتهم له في تأليفهم ومصنفاتهم تدل على اعترافهم بفضيلته وإذعانهم له في جميع مروياته.

وقد كان لدخوله احتفال عظيم خرج فيه لملاقاته عدد من العلماء والأعيان والشرفاء الحسنيون وأرباب الوجاهة. وطلب مني الشيخ المذكور أن تنوب عنه الثمرات الشهية في إبلاغ سلامه كافة لعلماء ثغركم الذين أكرموا وفادته أيام حلّ بطرفهم واهدائهم منه مزيد الشكر الوافر والثناء المتكاثر.

وقد حظي خلال الأسبوع الماضي بمقابلة المولى عبدالعزيز وأطال معه الجلوس نحوًا من ثلاث ساعات قدم له أثنائها صندوقًا احتوى على هدايا جميلة لم نقف على عين مسماها والغالب أنها من أنواع ما يؤخذ من الحرمين الشريفين بقصد البركة. فكافأه المولى على تلك الهدية بهدية عدّها أهل فاس عديمة الثمال لاشتمالها على ما خف حمله وغلى ثمنه إلا إنه خيّره في دور من دور الحكومة يسكن فيها بعياله لعدم وجود دار ملك له بفاس فاختار الشيخ الدار التي يسكنها وزير المالية (محمد التازي) فأصدر المولى أمره بتنفيذها له وقتيًا وهي تساوي ٢٠٠ ألف فرنك وطلب الشيخ إصلاح بعض الأماكن بها فساعده المولى على ذلك وقد حدث عقيب ذلك من القيل والقال ما لا حاجة لذكره.

وجاءنا منه رسالة مسهبة أيضًا بما تاب المهدي المنبهي وزير حربية مراكش السابق فقد تقرر نفيه إلى جهة غير معينة وأركب مركبًا هو وبعض خواصه وأرسل إليها.

دمشق في ٦ الجاري
لوكيلنا

في الأسبوع الماضي بينا كان الرياضي المتفنن رشيد حكمت أفندي أستاذ الرياضيات في المكتب الاعدادي الملكي متنزهًا في قرية (صيدنايا) اجتمع بالبوليس حسني أفندي الطيلوني بوليس المركز وكان مع كل منهما مسدّس فصارا يقابلانهما فخرج طلق من مسدس حسني أفندي من غير تعمير فأصاب مقتلًا من رشيد حكمت أفندي فبقي ليلة وفي اليوم التالي توفي إلى رحمة الله تعالى وقد أحضر إلى دمشق ودفن فيها مأسوفًا عليه من الجميع لما كان عليه رحمه الله تعالى من النباهة والذكاء مع حسن الأخلاق والغيرة التامة.

أما البوليس فقد جيء به إلى حاضرة الولاية واستنطق وأرسلت أوراقه إلى العدلية والتحقيقات جارية. وعسى أن يكون هذا الحادث المؤلم رادعًا وزاجرًا بمن يتهاونون في هذا الأمر فتراهم يقلّبون المسدسات بأيديهم والناس حولهم وهم لا يبالون بل يتباهون بشجاعة كاذبة ورسالة باطلة لأن الشجاعة ليس هذا محلّها ولا هاته صفتها وإنما هي تهوّر وجنون.

هذا وقد اطلعني الشاب الذكي محب الدين أفندي الخطيب أحد طلبة المكتب المذكور على رسالة يرثي بها استاذه المومأ إليه ويذكر ترجمته فأحببت نشرها في الثمرات الغراء تنشيطًا لتلميذ بارّ بأستاذه قال:

مَنْ لي ببلاغة الخنساء في الرثاء فاصوّر للقراء نقطًا سوداء في أفئدة أربعمائة صبي أو يزيدون: أفئدة ملئت بالطهر والعفاف طرأ عليها طارئ فانفطرت ثم ما زالت وطأة الطاريّ عليها تعظم الحادث على الحس والشعور حتى ساقت هذه الأفئدة إلى سماء تلك القطرات غيومًا مكفهرة من الغموم فاسالت سيلًا جارفًا من الأحزان فغلبت القطرات ثم تغلبت فما كنت ترى إلا قلوبًا ألبستها السويداء لبوس الحداد ونواصي قطبت ما بين عينيها بعد أن كان بارق الذكاء من فوقتها في وميض أبدي.

هذه كلمة أسررتها إلى الثمرات علها تعلنها لإخواني القراء شركائي في قرأتها وكم أشركت مع البائس في بؤسه الآخرين ومع العلام في علمه الباقيين فهي منبر الخطابة وعكاظ الأدب ومدرسة التعليم وعروس الصحافة السورية ولومهما كحلت عيون وصبغت خدود.

ولعل قارئًا بعد ما أعلنت وناقدًا إذا ما بلغت بظن في كلمتي السابقة مبالغة في قول فيقول ما بال ل هذا المكثار؟ ولكنه اليراع أيها الناقد شاهد أهدابًا تكسب دموعًا وما هي إلا درر فاستطلع الخبر فعرف أنها عنوان كتاب يسمى القلب فاستملى من أصحابه معارفًا يزيديها على ما عنده مأملوا عليه كلمة أستسره القرطاس إياه فصدعت بها المطابع.

أكتب هنا وكأني بأستاذي الرشيد مساء كل ثلاثاء أو صباح الأربعاء وبين أكفه الثمرات يقلبها فلا يغادر فيها حرفًا إلا ويطلع عليه فمن لي به في هذا الأسبوع يقرأ ما أكتب....

أكتب هنا وأذكره يوم فحصنا في علم الكلام وهو يسألني حججًا وبراهين على أن المقتول ميت بأجله. ترى هل خطر يومئذٍ على باله ما ستأتي به الأقدار اليوم أما انا فإني على يقين من أن صحيفة أفكاري ثمة كانت غفلًا من ذلك.

ولد رحمه الله في إحدى ضواحي قضاء حاصبيا من أعمال دمشق ثم قدمها فحصل في مكتبها الإعدادي الملكي على إجازة سبع سنين في ست لأنه فحص بدروس صنفين من الصنوف العالية بسنة واحدة وكان معروفًا فيه بالاستقامة وحسن الخلق والقيام بفروض المكتب فلم يكن يخالط فيه لاهيًا ولا لاعبًا. ثم أم الأستانة العلية منذ سبع سنين فدخل (دار المعلمين) أحد مكاتبها العالية فلبث فيه عامين آب في سلخهما إلى دمشق- بعد أن حاز إجازة ذلك المكتب- معاونًا للمدير في مكتبها الإعدادي الملكي ومعلمًا لكثير من الدروس فكان يتقلب بين معلمية الهندسة بأنواعه والإنشاء التركي والمثلثات المستوية والحساب والجغرافية العمرانية لصنوف التجارة أما فن الهندسة فلم يعلمه مدة الخمس سنوات التي علم فيها بالمكتب أحد سواه وانتقل إلى رحمة ربه وهو معلم للسحاب من الصنف الأول إلى الصنف السادس وللهندسة المسطحة من الصنف الثالث إلى الصنف السابع وللهندسة المجسمة في الصنف السابع وللهندسة الرسمية في الصنف المنتهى وللمثلثات المستوية في الصنف السابع وللجغرافيا العمرانية في صنفي التجارة وقد اشتهرت عنه كلمة في التعليم كانت محصورة في المكتب ثم تجاوزته إلى الدور فالمجالس الخصوصية فالنوادي العمومية وهي أنه يريد أن تتعلم التلامذة فيخرج المكتب منهم رجالًا وهو شديد الميل إلى الانتظام حازم ذو اعتماد على النفس ولم نعلم أنه تخلف ليلة عن القيام بأدنى شيء من وظيفته مع الطلبة الداخليين فإنك تراه ألزم من المبصرين أما تعليمه فإنه طالما حدا به الميل إلى إفادة التلامذة فيبقى معهم في الدرس ما يزيد على النصف ساعة علاوة عن الوقت المفروض عليه التعليم به وكثيرًا ما حث الطلبة على مراجعته فيما يشكل عليهم ويظهر لهم عند ذلك ارتياحه سروره وقصارى القول أنه كان معلمًا مربيًا.

(وهنا ذكر موته وختمه بقوله): صب الله عليك أيتها النفس الطاهرة التي كان له في جميع أدوار الحياة الوافر من الفضائل –رحمة تكون لك عنده ذخرًا. وعليك أيها الجسم – الذي تقلب منذ الطفولية على مهاد العلم فكان متعلمًا وعالمًا ومعلمًا – من أحد الذين يعدون فقدك رزًا عظيمًا من أجل تحية وسلام.

تلميذك
محب الدين خطيب

أخبار متفرقة

الوفد الحبشي

غادر دار السعادة الوفد الحبشي وذلك بعد أن لبث فيها مدة طويلة وقبيل براحة دُعي إلى القصر السلطاني حيث تناول طعام العشاء على المائدة السلطانية ثم حظي بمقابلة الجناب العالي السلطاني وقدّم لجلالته مراسم الوداع فأنعم أيده الله بمدالية اللياقة الذهبية على الجنرال ماشاشيا رئيس الوفد وبمثلها على الراهب فكاذي وبثلاث مداليات فضية على ترجماني الوفد وكاتبه.

ولي عهد روسية

ابتهج العالم الروسي بوضع القيصرة غلامًا دُعي الغراندوق الكيس وأصدر حضرة القيصر منشورًا عامًا يبشر رعيته بولي عهده الجديد.

إنكلترا

خطاب الملك إدوارد

خطب الملك إدوارد في هذه الأيام خطابًا في مجلس العموم نقلت إلينا البرقيات الأخيرة مفاده قال:

إن علائق إنكلترا مع الدول الأجنبية لم تزل كما كانت حسنة ثم أتى على ذكر الاحتفاء الذي صادفه في كوبنهاغ وكيال ويرى أن العلائق بين إنكلترا وفرنسا تزداد أحكامًا ويأسف لاتصال القتال بين روسيا واليابان وحدوث مشاكل خطرة من جراء هذه الحرب مما يعبث بالتجارة المعتزلة ويحسب من الأمور الجسام بالنظرة لتجارة الإمبراطورية ويعتقد حل تلك المشاكل حلًا وديًا.

ثم قال أن الحكومة تعضد بكل عزيمة رعاياها وتصون حقوقهم المنصوص عنها في القانون الدولي.

وتطرق إلى ذكر المصادقة على نظام المنتخبين للنيابة في الترنسفال ويعتقد ارتياح جميع الطبقات إلى الخطوة التي خطتها هذه البلاد إلى حكومة مستقلة لرغد عيش هذا من الإمبراطورية واتساع نطاقه.

إن بعثة التبت قد لاقت بعض المقاومة في طريقها غير أن وصولها إلى لاسا كان مدعاة للسرور العظيمة واطرأ ضباط وجود الحملة الصغيرة العاملة في التبت. ويتوقع الملك من المؤتمر الذي ينعقد بوجود أعضاء الحكومة التبتية ونواب الصين وضع نظام يسهل للتجارة ويزيل المشاكل والاحتكاكات التي كانت تحدث على تخوم الهند الشمالية.

وتأمل أخيرًا أن يفضي نظام الجندية الجديدة إلى تأليف قوة وافية بالدفاع عن الإمبراطورية.

إعلان

الصيدلية الوطنية

(تفتح ليلًا)

تحقيقًا لرغبة العموم وتسهيلًا على المرضى قد أنشأنا بتوفيق الله تعالى صيدلية في البسطة التحتا شرقي الجامع واستحضرنا إليها أنواع العقاقير والأدوية من أحسن معامل أوربا وأشهرها بحيث أضحت بفضل الله تعالى تماثل أكبر صيدليات الثغر انتظامًا وأوفرها اتقانًا وترتيبًا وعلى الله الاتكال وبه المستعان والتوفيق.

أمين عبد الغنيّ

فاخوري

ترابة وكلس إفرنجي

إن أحسن أجناس الترابة والكلس الإفرنجي المائي الأصلي الخالي من كل غش هو من فابريكة (بيوجين) المشهورة والدليل على ذلك إحرازها المداليات العالية والشهادات المتنوعة من أشهر مهندسي سكك الحديد والمرافئ الأوربية وتصديرها سنويًا برسم الخارج نحو ٢٨٠٠٠٠٠٠ كبيس وبرميل وكل كيس كلس من هذا الجنس عند الاستعمال يعادل كيسًا ونصفًا من غير أجناس فضلًا عن القوة والصلابة الممتازة بهذا الجنس فقط حتى أصبحت ورش العمار والسدود وعمليات أقنية جرّ الماء لا تطلب سواه وحذرًا من التقليد جعلت الفابريكة علامة الفيل المسجلة المرسومة على كل كيس فعلى من يرغب المشترى أن يلاحظ ذلك وتسهيلًا للعموم جعلنا المستودع لمبيع هذه الأصناف بالجملة وبالمفرق عند السيد عبد اللطيف العيتاني على السور قرب خان الميرامين. ومن أراد كميات رأسًا برسم الأساكيل فليخابر الوكلاء لسوريا وفلسطين.

أحمد مختار وعبدالله بيهم

في بيروت

إعلان

يعالج الدكتور عزتلو اسماعيل حقي بك مفتش الصحية في ولاية بيروت المرضى المصابين بالأمراض الداخلية والزهرية في محله الكائن قرب البنك العثماني وذلك يوميًا من الساعة واحدة فصاعدًا بعد الظهر وصباح مساء في بيته الكائن بجانب دار حضرة سعادتلو أمين باشا مخيش.

إعلان

بودرا لإزالة الشعر

يزيل الشعر بسرعة لا تتجاوز الدقيقتين وهو خال من الكلس والزرنيخ ومن كل مادة سامة وكيفية استعماله موضح في ورقة مخصوصة وعلى المشتري ملاحظة العلامة الخاصة الموضوعة على كل علبة حذرًا من التقليد يطلب من محل مستحضره الوحيد.

مصباح سنو

إعلان

علاج ضد الدودة الوحيدة

التريتول

هذا علاج نافع جدًّا ضد الدودة الوحيدة واستعماله هو أن يؤخذ مساءً صحن شوربة فقط وصباحًا يؤخذ العلاج على مرتين كل عشرة دقائق النصف وبعده فنجان قهوة أو ليموناضة ومتى أحس بالخروج ودخل إلى بيت الخلاء يلزم أن يتربص حتى لا يبقى فيه شيء من الدود لأن هذا الدواء يقطع جراثيم هذا المرض بالكلية ولا يترتب عليه أدنى ضرر ولا نبالغ إذ قلنا أن الدواء الوحيد ضد الدودة الوحيدة ويوجد منه ماركة A قوية جدًّا ونمرة (١) جرعة قوية ونمرة (٢) ونمرة (٣) خفيفة للأولاد وخوفًا من الغش والتقليد يلزم أن يطلب من محل مستودعه الإجزائية البروسيانية في بيروت لصاحبها

هنس هيني

«معمل حسن صعب»

في بيروت

محله في الشارع الجديد بالقرب من

بوابة إدريس

يصنع فيه من جميع أنواع الموبيليا المتقنة الصنع والمحكمة الوضع من خزائن بمرايات ومغاسل وبوفايات وطاولات السفرة والقونصلات والجارديار والبورت شابو وسائر أنواع النجارة المزخرفة الفاخرة ومن يشرف محلنا يجد ما يسرّه من الإتقان والمهاودة في الأسعار.

الأودول

هو أحسن وأشهر دواء لحفظ الأسنان من السوس وجميع الأمراض وتنظيفها كما شهد له في جميع أقطار العالم بعد التجربة والامتحان. المستودع الوحيد في الأجزائية البروسيانية في بيروت.

«عبد القادر قباني»